ظاهرة الإلحاد دراسة في ضوء روايات أهل البيت (عليهم السلام)

م.م. ندى ساجد حميد مجيد
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم علوم القرآن

الملخص:
تضمن هذا البحث المتواضع قضيةٍ تتعلق بمعتقد الإنسان ومدى إدراكه لما يدور حوله، ونحن كما نعرف أنّ العباد قد منحهم الخالق حرية الإرادة وعرّفهم طريق الحق من طريق الباطل ؛ ليختار كلٌّ منهم طريقه بملىء إرادته، ومع الأسف نجد على طول الأزمنة وفي هذا الزمان تحديدًا هناك مَن اختار مسار الضلالة ويفتخر على إنه مُلحد لا يؤمن بالخالق المُصور، وإن العالَم بمفهومه قد وجِدَ بالصدفة أو من الطبيعة ويحاول أن ينشر أفكاره على شبكات التواصل الاجتماعي وبشكلٍ ملحوظ، وعندما تستمع إليه تجد إنّ أفكاره مجرد مهاترات لفظية تصدر منه، إما لغرض الشُهرة من باب خالف تُعرف، أو إنه مُجنّد من قِبل أعداء الإسلام محاولةٍ منهم النيل من هذا الدين الحنيف، والعجب من هؤلاء ! كيف يتجرأ كلٌّ منهم في إنكار المُبدع ؟ وهل ينام مرتاح الضمير ؟ ألم يُبعث الرسل والإنبياء لهداية الناس ؟ ألم تُنزل الكتب السماوية لتنظيم كافة نواحي الحياة ؟ لقد وهب الله العزيز العقل البشري وتميّز فيه الإنسان بسعة الأفق، وكلما فكّر زادت هذه السعة، فلو تطلّع على وظائف أعضاء جسده، يجد إنّ كل عضو له وظيفة خاصة به تختلف عن وظيفة العضو الآخر، فالجسم مرتب بشكل هندسي وهو مليىء بالخلايا والأعصاب والعضلات والعظام وكريات الدم، والاكتشافات العلمية تكشف لنا يوميًا حقيقةً جديدةً تُضاف إلى معلوماتنا عن هذا الجسد العجيب، فما زال هناك لغز أودِع فيه، أليس لهذا كله قادر مقتدر ؟ فالكون كله عبارة عن دلائل تثبت قدرة الله الكريم وعظمته، فهو تعالى لم يخلق شيئًا عبثًا، إنما خلقه لغاية، والعِبر كثيرة مثلًا عندما انتشر مرض كورونا وشلّ حركة العالَم بأجمعه، شعرتُ حينها بأننا ولا لحظة من لحظات حياتنا نستطيع الإستغناء عن حاجتنا لرأفة ربِّ العباد واللطف بنا، بل علينا أن نشكره في كلِّ أوقاتنا، فهو الرحمن الرحيم، ورحمته وسِعت كلَّ شيء، والفرج من عنده في قضاء الحاجات ؛ لذا سنسلط الضوء اليوم على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو (الإلحاد).
الكلمات المفتاحية: الظاهرة، المُلحد، الدراسة، موقف أهل البيت (عليهم السلام).

Abstract:
This modest research that you want includes the belief of man and the extent of his awareness of what is going on around him. The path of misguidance and he is proud that he is an atheist who does not believe in the pictured Creator, and that the world with its understanding has been found by chance or by nature and he tries to explain his ideas through social networks and noticeably, and when you listen to him you find that his ideas are just verbal polemics emanating from him, either for the purpose of fame out of the door You know, or he was recruited by the enemies of Islam, trying to undermine this true religion. How dare each of them deny the creator, and does he sleep with a clear conscience? Weren't messengers and prophets sent to guide people? Didn't the heavenly books come down to regulate all aspects of life? The dear God has endowed the human mind, and man is distinguished in it by a wide horizon, and the more he thinks, the greater this capacity increases. Science reveals to us daily a new fact added to our information about this wondrous body, so there is still a mystery in which it was deposited. Corona paralyzed the movement of all people, I felt that we could not dispense with our need for the mercy and kindness of the Lord of servants, but rather we have to thank Him in all our times, for He is the Most Gracious, the Most Merciful his mercy encompasses everything and relief from Him is in fulfilling needs. That is why we will shed light today on a very important topic, which is (atheism).
Keywords: phenomenon, atheism, study, attitude of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

المقدَّمة:
إنَّ الله تعالى قد خلق الإنسان وأودع في نفسيته الفطرة أي الإسلام وهو الدين الإلهي بمعناه العام دين الأنبياء جميعًا (عليهم السلام) وفق الشرائع السماوية التي شُرِّعت حسب خصائص الناس المدعوين، أما المعنى الخاص فهو وفق الشريعة الإسلامية التي جاء بها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكلا المعنيين ينصب في طاعة الله -جلَّ وعلا – والخضوع والإمتثال لأوامره ؛ لكن قد يعيش الفرد في بيئة، فيتعرض لأمرٍ طارئ يُخرجه من هذه الفطرة إلى مفهوم آخر ودين يتدين به، وله معتقدات وطقوس خاصة بعيدة عن المبادئ والغاية التي خُلِقَ من أجلها، وأحيانًا ينكر(الواجِد) الذي أوجد كل موجود في هذا الكون، فمثل هؤلاء يحتاج إلى التوفيق والهداية والتدّبر بهذا الخلق، وهناك دلائل كثيرة تُشير إلى إبداع الخالق وقدرته العظيمة، والتطورات العلمية تكشف لنا في كل يوم شيئًا جديدًا يدّل على هذا الإبداع، فقد اكتشف العلماء في الآونة الأخيرة أمرًا ذهلهم لحظة خروج الروح، حيث استطاعوا أن يصورا عمل الدماغ بجهاز مسح الرنين المغناطيسي في تلك اللحظة وهذا الاكتشاف حيّرهم ؛ لذا هناك أسئلة معينة أخذت تتبادر في الذهن منها، ما

هو موقف العلم الحديث من ذلك ؟ وهل أشار القرآن الكريم إلى هذه القضية المهمة ؟ وكيف سيردُّ المُلحدون على هذا الاكتشاف العلمي ؟ لأول مرة في جامعة لويفيل الامريكية رصد العلماء نشاط الدماغ لشخصٍ يموت عمره ثمانين سنة أو أكثر وبالصدفة وضِعَ تحت جهاز المسح بالرنين المغناطيسي الوظيفي الذي يرصد نشاط الدماغ في جميع مناطقه مثلًا في مناطق مسؤولة عن الذاكرة وعن الخوف والحب والكره ومنطقة للتعلّم وأخرى للغة والخطأ والكذب، إذ لاحظوا أمرًا عجيبًا وهو إن هذا الإنسان بدأ يحتظر خلال ثواني قليلة وفارق الحياة وتوقف قلبه عن النبض ؛ ولكن يقول العلماء: إن الحياة لم تتوقف، وهذا يُخالف كل اعتقادات المُلحدين، وتوجد هناك صور توضح الدماغ قبل وأثناء وبعد الموت، مما أدى إلى التفاجيء من هذا الموقف من قِبل الدكتور زمار رئيس الفريق العلمي والذي قاد هذا البحث وقال: إن حياة الإنسان تمرُّ أمامه أثناء الموت وما بعده، فالمنطقة التي توهجت بشدة في الدماغ هي منطقة الذكريات والتذكر، والميت كان في حالة وعي شديد، وعلى هذا متى تنتهي الحياة ؟ فهي لا تنتهي بتوقف القلب، وليس بموت الدماغ فهو لا يموت، إنما يحدث نشاط فيه وبمنطقة الذكريات تحديدًا يكون مشابه لحالة إنسان على قيد الحياة يتذكر مواقف مهمة في حياته كما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: **(يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى)**(النازعات: ٣٥)،**(al-nazeat:35)**، وهذه الذكريات ينكرها المُلحدون، إلا إن هذا واقع تذكر كل شيء من قِبله، وتقول الدراسة التي أجريت في شهر شباط من عام ٢٠٢٢م: إن الميت في لحظة الموت أو ما نسميه لحظة خروج الروح يطلق دماغه موجات اسمها كَاما وهي الأقوى والأسرع في التردد، وبهذا يكون في حالة انتباه وتذكر ووعي شديددين، علمًا إن الموجات الكهراطيسية التي يطلقها الدماغ تبدأ منذ اليوم الثاني والأربعين عندما يكون الإنسان جنينًا في بطن أمه، مثل موجات بيتا، وألفا، وكَاما، بحيث العلماء لم يعودوا يعرفوا متى يموت الشخص ؟ ولم يعد التعريف الصحيح للموت بتوقف القلب والدماغ، أما جانب العلم يتحدث في القرآن بذلك، فقال الله عزَّ وجلَّ: **(لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)**(ق:٢٢)،(qaf:22)، والمعنى إن المتوفى يُبصر أشياءٍ لا نبصرها ويراها ولا نراها، فكلنا سنموت ؛ لذا وجب التفكرّ، بينما نحن ميتون إننا نسمع ما يقولون ونتذكر ونرى أشياء لا يراها الآخرون، وهذا يتفق مع ما جاء في الذِكر العزيز عن الظالمين: **(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)**(الأنعام:٩٣)،(al-anam:93)، إذن حياة البرزخ موجودة، والدليل إن دماغ الإنسان لا يتوقف عن بث الموجات عندما يفارق الحياة الدنيا وتختفي كل مظاهر حياته أمامنا، إنما ينتقل من حياةٍ إلى حياة أخرى، فقد أجريت تجارب على الفئران، وجدوا أن الفأر لحظة موته تتوهج في دماغه منطقة الإبصار ويبقى دماغه يعمل لفترة لما بعد الموت، فكذلك الإنسان ؛ لذا وجب الرفق بهذا الميت في تغسيله وتكفينه وحمله، ومستحب قراءة القرآن عليه، فهو يأنس بنا، والذي يؤكد صِدق هذه الحقيقة هو ما يسمى بتجارب القرب من الموت، أي عندما يمر بمرحلة الغيبوبة، فإنه يتذكر المواقف التي مرَّ بها، فكان هذا الإكتشاف هو ؛ لنستيقن أن أعمالنا ستكون حاضرة أمامنا يوم القيامة)(الكحيل، ٢٠٢٢م: موقع الكتروني)،(al-kaheel,2022)، قال تعالى: **(وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)**(الكهف:٤٩)،(al-kahif:49)، ومع هذا كلهنجد هناك مَن تزندق وألحد وخرج عن حدود الدين وعلى مرّ العصور، ففي عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، جاء إليهزنديق كان زعيم الديصانية وقد ورد في كتاب الكافي، كتاب (التوحيد)، باب (حدوث العالم وإثبات المُحدث):الديصاني:هو أبو شاكر عبد الله الديصاني، الذي افتتح الحوار مع الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال هشام بن الحكم، **رواية (علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه، عن محمد بن إسحاق: قال: إن عبد الله الديصاني (سأل هشام بن الحكم:**

ألك ربّ ؟

فقال هشام: بلى.

قال الديصاني: أقادرٌ هو ؟

قال هشام: نعم، قادرٌ قاهر.

قال الديصاني: يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة، لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟

قال هشام: النظرة.

قال الديصاني: قد أنظرتك حولًا.

وكان هذا السؤال من الديصاني مفاجأة لهشام، وهو المتكلّم الجدلي البارع، إذ لم يكن قد عرض له مثل هذا السؤال فيما سبق، فيتّجه إلى **الإمام مستفهمًا، فيجيبه الإمام بمنطق الجدل الذي ينسجم مع طبيعة السؤال لا بمنطق الحجّة القاطعة.**

قال الإمام: يا هشام، كم حواسّك ؟

قال هشام: خمسة.

قال الإمام: أيّهما أصغر ؟

قال هشام: الناظر.

قال الإمام: وكم قدر الناظر ؟

قال هشام: مثل العدسة أو أقلّ منها.

قال الإمام: يا هشام أُنظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى.

قال هشام: أرى سماءً وأرضًا ودورًا وقصورًا وبراري وجبالًا وأنهارًا.

قال الإمام: إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه في العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة.
فأكبّ هشام عليه يقبّل يديه ورأسه وقال: حسبي يا ابن رسول الله، وانصرف إلى منزله وكأنّ الإمام أراد أن يقطع الحجّة على الديصاني بالنقض جدلًا بشيء يدرسه بالحسّ البديهي، بعد أن لم يكن الديصاني جدّيًا في البحث عن الحلّ الواقعي.
وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتك مسلمًا ولم أجئك متقاضيًا للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب، فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله (عليه السلام) ويدخل الديصاني بعدها على الإمام ويستأذنه في المناظرة فيأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد ! دلني على معبودي ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك ؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد، فقالوا له: عد إليه وقل له: يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد، دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي.
فتناول الإمام بيضة كانت في يد غلام له في المجلس يلعب بها ، وقال: يا ديصاني، هذا حصن له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط مع الفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط مع الذهبة المائعة، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل لها داخل مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً ؟
فأطرق الديصاني ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه) (الكليني، د. ت: ٧٩/١-٨٠، رقم: (٤)،(al-kulainy,n.d,p79-80,no.4)، (المرعشي، ١٩٩٣م: ٣٦٨/٢٨-٣٦٩)،(al-mrashi.1993.28.368-369). هكذا كان منطق أهل البيت (عليهم السلام) في الردّ على المُلحدين.

لقد تطلب البحث نقاط مهمة في انجازه، وهي كالآتي:
١- معرفة مفهوم الإلحاد في اللغة والاصطلاح.
٢- متى ظهر الإلحاد ؟
٣- معرفة درجة إلحاد الشخص، الذي يدعي ذلك.
٤- أعمال الإنسان التي تدّل على توفيقه.
ثم خاتمة مع قائمة المصادر وملخص .
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

المطلب الأول: مفهوم الإلحاد في اللغة والاصطلاح:
أولا: في اللغة: هناك معانٍ وردت في معناه لغةً منها قول الزبيدي: (ألحَدَ في الدِّين يَلْحَد، وأَلْحَدَ: مَالَ وعَدَلَ وقيل لَحَدَ: مَالَ وجَارَ)(الزبيدي، ١٩٩٤م: ٢٣٧/٥، مادة لحد)، (1994,5al-zobadiy,/237). ؛ (يقال: لحد وألحد بمعنى واحد، ومنهم من قال: ألحد إذا جادل، ولحد إذا عدل عن الحق، وأما معنى الإلحاد ها هنا، قال بعضهم: هو الشرك، وقال بعضهم: هو كل سيئة حتى شتم الرجل غلامه)(السمعاني، ١٩٩٧م: ٤٣٣/٣)، (al-smaniy:1997,3.433).
ثانيًا: في الاصطلاح: جاء الإلحاد بمعنى: (العدول عن القصد، هما حالان مترادفان أي كل منهما حال عن فاعل يرد، ومفعوله متروك ليتناول كل متناول، كأنه قال ومن يرد فيه مرادا ما عادلا فيه عن القصد ظالما، يعني أن الواجب على من كان فيه أن يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهم به ويقصده) (الأردبيلي، ١٩٩٠م: ٢٢٢)،(al-ardabliy,1990,p222). وقيل: (الميل عن الطريق المرسوم والكفر بجميع الأديان وإنكار جميع الرسالات)(قلعجي، ١٩٨٨ م: ٨٧)،(qlagy,1988,p87). إذن هو: (الانحراف عن الصراط المستقيم وطريق الحقّ) (الريشهري، ١٩٩٥م: ٥١)،(al-reshhriy,1995,p51). وعلى هذا الأساس يمكن التعليق بالآتي: (جعل الله سبحانه الإنسان خليفة في الأرض « والخلافة تستبطن المسؤولية » والمسؤولية تضع الإنسان بين قطبين: بين مستخلِف يكون الإنسان مسؤول أمامه، وجزاء يتلقاه تبعًا لتصرفه، بين الله والمعاد، بين الأزل والأبد، وهو يتحرك في هذا المسار تحركًا مسؤولًا هادفًا، وبهذا الارتباط بالله المطلق العالِم الحي القادر الغني نتمكّن أن نبتعد عن مشكلة كبيرة، هي التي أشرنا إليها، وهي مشكلة الإلحاد والشرك والوثنية، فإنّ الإلحاد معناه الضياع واللا انتماء الذي يجعل الإنسان تائهًا متحركًا تحركًا عشوائيًا ينفعل بالعوامل من حوله ولا يؤثر فيها. كما أنّ الشرك والوثنية التي تجعل من غير المطلق مطلقاً « من غير الإله إله » من الجهل علم ومن الفقر غنى ومن العجز قدرة، فسواء كان هذا غير المطلق هو القبيلة أو الحزب أو العلم الذي شق لنا السيطرة على الطبيعة إن استجبنا إلى المطالب فيتحول غير المطلق إلى إله يُعبد، وحينئذ يكون سببًا في تطويق حركة الإنسان وتجميد قدراته على الابداع ؛ وذلك بسبب أنّ هذا النسبي من القبيلة أو العلم ليس إلاّ حاجة يحتاجها البشر فإن غالى بها وجعلها ؛ هي الاله وهي غير غنيّةً وغير قادرة وغير عالمة وغير مسيطرة، فحينئذ تكون عائقًا للإنسان من هدايته إلى سواء السبيل والتقدم والإبداع والعدالة (حسن الجواهري، ٢٠٠٠م: ٤٠١/٣-٤٠٢)،(hasanal-jaoahery,2000,3/401-402) ؛ لذا قال تعالى: **(لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا)**(الإسراء: ٢٢)، (al-israa:22). وقد وجدت أن هناك أسئلة تطرح على العلماء عن بعض العبارات التي تُكتب في الطرقات لغرض الدعاية مثلًا لشركة تعبئة المياه، كعبارة **(لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة)**، فكان الجواب هو: (لا يجوز أن يقال ولا أن يكتب: (لا زال في عالمنا

بعض هبات الطبيعة) ولو ادعى في ذلك أنه مجاز ؛ لأن فيه تلبيسا على الناس، وإيناسا للقلوب بما عليه أهل الإلحاد، إذ لا يزال كثير من الكفرة ينكر الرب، ويسند إحداث الخير والشر إلى غير الله حقيقة، فينبغي للمسلم أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات ؛ صيانة لنفسه عن مشاركة أهل الإلحاد في شعارهم ومظاهرهم، وبعدا عما يلهجون به في حديثهم حتى يكون طاهرا من شوائب الشرك في سيرته الظاهرة وعقيدته الباطنة، ويجب عليه قبول النصيحة وألا يتحمل لتصحيح خطئه، وينتحل الأعذار لتبرير موقفه، فالحق أحق أن يتبع، وقد قال الأول: إياك وما يعتذر منه)(الدويش: ١٠٧/٢-١٠٨)،(al-deoesh,2/107-108).

المطلب الثاني: بداية ظهور الإلحاد وأسبابه:

المتعارف أن كل شئ له بداية ؛ ولهذا قد يتبادر في الذهن سؤال مفاده: متى ظهر الإلحاد ؟ وعند البحث عن الإجابة وجدتُ إنّ هناك حوار دار بين الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وهارون الرشيد مفاده: **(الملحدون، عدلوا عن التوحيد إلى الالحاد فقال هارون: أخبرني عن أول من ألحد وتزندق ؟ فقال موسى (عليه السلام): أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين، فاستكبر وافتخر على صفي الله ونجيه آدم (عليه السلام)، فقال اللعين: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)**(الأعراف: ١٢)، (al-arif:12) **فعتا عن أمر ربه وألحد فتوارث الإلحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة. فقال هارون: ولإبليس ذرية ؟ فقال (عليه السلام): نعم ألم تسمع إلى قول الله: (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا * مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا)** (الكهف:٥٠-٥١)، (al-kahif:50-51) **؛ لأنهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله في قوله: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)**(لقمان:٢٥)،(loqman:25) **أي إنهم لا يقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسمية. ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندا. ولذلك قالت العرب: " من جهل أمرا عاداه ومن قصرعنه عابه وألحد فيه "، لأنه جاهل غير عالم)**(المجلسي، ١٩٨٣م:٢٤٣/١٠،رقم:(٢)،(al-majleci,1983,10/243,no2)،(الحراني،١٩٨٢م:٤٠٦، رقم: (١)،(al-harani,1982,p406,no1) ؛ لذا فإنَّ (المشاكل التي تعرضت الرسالة لمعالجتها وحسمها بما يتناسب وفطرة الإنسان السليمة وبساطة تفكيره، بعيدا عن عقد الشبهات الفلسفية والالتباسات الفكرية، كما ردَّهم القرآن الكريم بقوله: **(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)**(البقرة:٢٨)، (al-baqra:28).غير أن فكرة الزندقة والإلحاد في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) اتخذت شكلا علميا معمقا، وجعلت من عقيدة التوحيد السهلة اليسيرة مشكلة فكرية معقدة ذات طابع فلسفي غامض، ولعل من أهم أسباب طروء هذا التغير الفكري هو انتشار البحوث الكلامية المعمقة، والتوسع في جهاتها المنهجية التحليلية بعيدة عن البساطة الفطرية، والصفاء الذهني والوجداني للإنسان، والسبب المهم الآخر هو الانفتاح العلمي المفاجئ على المدارس الفلسفية اليونانية، والفلسفات الأخرى التي طورت الذهنية العلمية وأعطت للحوار العقائدي بين العلماء والمفكرين مجالا واسعا وعميقا بما تحمله من نظريات غامضة وشبهات وتشكيلات قد تبتعد بالإنسان عن معطيات الفطرة السليمة)(الشاكري، ١٩٩٦م: ١٢٤-١٢٥)،(al-shakeri:1996:124-125) و(لا تنحصر أسباب العداء بالتضاد بين الايمان والإلحاد، وبين الشرك والتوحيد، كلا، فإن هذا العداء مظهر لمعنى كلي ومبدأ عام، وهو العداء بين دعوة الحق وأهل الباطل في كل زمان ومكان.. وبالتعبير الشائع في هذا العصر: العداء والتناقض بين الثورة والثورة المضادة.. وأيا كان سبب المكر والتآمر، ومهما بلغ من القوة والشدة، حتى ولو أزاح الجبال الرواسي من مواضعها فإن الله عليم به ويجزي أهله بما يستحقون)(مغنية، ١٩٨١م: ٤٥٨/٤)،(moqnei,1981,4/458).

المطلب الثالث: مراتب الإلحاد وأنواعه:

إنَّ مستويات الإلحاد متفاوتة منها: ما كان أدنى وآخر أعلى من ذلك فذكر علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم قال: **(سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى الالحاد، فقال: إن الكبر أدناه)**(الكليني، ١٩٨٩م: ٣٠٩/٢، رقم: (١)،(al-koleniy,1989,2/309,no1)، ومعنى قول الإمام (عليه السلام) هو: (لما كان السائل طالباً استحسن التأكيد في جوابه. والإلحاد: الميل عن الحق، والمراد به إما نفي الصانع أو إثبات الشريك له أو الأعم منهما، والكبر: العظمة وهي هيئة نفسانية تنشأ من تصور الإنسان نفسه أعظم من غيره وأعلى رتبة منه، وهي رذيلة تحت الفجور مقابل التواضع. وانما كان أدنى الإلحاد لأن المتكبر يلزمه إنكار الربّ أو أثبات الشريك له من حيث لا يعلم وذلك لأن الكبر من الصفات المخصوصة بالرب باعتبار أنه متوقف على كمال الذات في الوجود والصفات والأفعال وجميع ذلك له تعالى لا لغيره بالضرورة، فإذن ليس المستحق للكبر إلاّ هو وأما غيره فهو ذليل فقير عاجز مضطر من جهات شتى. فإذا تكبر لزمه القول بأنه شريك له وإن لم يقل به صريحاً فيلزم الإلحاد بالمعنى الثاني، وكذلك لزمه القول بنفيه تعالى لأن الصانع الذي له شريك ليس بصانع فيلزم الإلحاد بالمعنى الأوّل، ولما لم يكن من باب الإلحاد صريحاً حكم بأنه أدناه وقريب منه، واعلم أن الكبر من المهلكات ومنشأوه الجهل، وإزالته وهي فرض العين يحتاج إلى معالجة علمية وعملية. أما العلمي فهو أن يعرف نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في إزالته فإنه إذا عرف نفسه حق المعرفة عرف أنه أذل الأشياء، وأن عليه التواضع والذلة والمسكنة، وإذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمة والكبرياء إلاّ به وأن كل من سواه عاجز مضطر عبد مملوك لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، فتنقطع عنه مواد البطر والكبرياء، وبواعث الفخر والخيلاء، وأما العملي فهو الاشتغال بأنواع العبادات والطاعات والمداومة لذكر الله والابتهال إليه والتضرع بين يديه وتفويض الأمر إليه وحسن المكالمة والمجالسة والمعاشرة مع الفقراء وغيرهم)(المازندراني، ٢٠٠٠م: ٣٢٣/٩)،(al-mazindariny,2000,9/323)، وهناك بعض من الآيات الكريمة قد وردت فيها لفظ الإلحاد وتم السؤال عن معناها مثلًا عن ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: **(سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: * (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ)(الحج: ٢٥)، (al-hej:25) قَالَ: كُلُّ ظُلْمٍ إِلْحَادٌ وضَرْبُ الْخَادِمِ فِي غَيْرِ**

ذَنْبٍ مِنْ ذَلِكَ الإِلْحَادِ)(الكليني، ١٩٨٩م: ٤/ ٢٢٧، رقم: (٢)،(al-kolaniy,1989,4/227,no2)، فالمهم إنك تعرف الحقيقة على وجه الخصوص، حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان عينة، قال: **(سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وجدت علم الناس كلهم في أربعة: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك)**(الصدوق، ١٩٨٠: ٣٩٤-٣٩٥، رقم: (٤٩)(al-sadoq,1980,394-395,no49)، وفي رواية أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **(كل ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شئ من الظلم فإني أراه إلحادا، ولذلك كان يتقي الفقهاء أن يسكنوا مكة)**(الصدوق، ١٩٨٠م: ٢/٢٥٢، رقم: (٢٣٣٠)،(al-sadoq,1980,2/252,no2330، وقد كان الأئمة (عليهم السلام) على دراية بما سيحدث في آخر الزمان، كما في قول أمير المؤمنين(عليه السلام): **(إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، والباطل ظاهرا مشهورا، وذلك إذا كان أولى الناس به أعدائهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه)**(الطبرسي، ١٩٦٦م: ١/٣٧٣، رقم:(٤)،(al-tubrci,1966,1/373,no4) ؛ لذلك عُدَّ الإلحاد أحد كبائر الذنوب (ينظر: كاشف الغطاء، ٢٠٠٠م: ٣/ ٣١٩)،(kashifal-qataa,2000,3/319)، (وقد يكون الإلحاد في أسماء الله تعالى فيكون معنى الإلحاد في الأسماء: هو أن نسميه بالأسماء والصفات التي لا تناسب وقارته وشأنه، ولهذا يقولون، أن « أسماء الله توقيفية »، يعني لا يمكن أن نسميه باسم من لدنا، وإنما يجب تسميته ووصفه بنفس الأسماء والصفات التي تلاها نفسه ووصفها)(السبحاني، ١٩٩٢م: ٩٢)،(al-sibhaniy,1992,p92).

المطلب الرابع: علامات توفيق العبد:

هنك إشارات تدّل على التوفيق ؛ ولهذا فإن: (معنى محبة اللَّه سبحانه للعبد هو كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يطأ على بساط قربه فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادئ وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا، قال بعض العارفين إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك.... ولأصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنية وإشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشام الأرواح وتحيي رميم الأشباح لا يهتدي إلى معناها ولا يطلع على مغزاها إلا من أتعب بدنه في الرياضات وعنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم، وأما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد إلى هاتيك بالكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهماكه في اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردي في غياهب الإلحاد والوقوع في مهاوي الحلول والاتحاد تعالى اللَّه عن ذلك علوا كبيرا... ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الأفهام فنقول هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره وعلانيته فالمراد واللَّه أعلم أني إذا أحببت عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء أنوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشى الأغيار في نظره حتى أكون له بمنزلة سمعه وبصره)(الفيض الكاشاني، ١٩٨٧م: ٥/٧٣٦)،(al-fekal-kashaniy,1987,5/736)، إذن لا بدَّ من الإخلاص في النية والتي تعني: (تجريد النية شرا أو خيرا عن الشوب بأقسامه فالمتصدق لمحض الرياء مخلص كالمتصدق لمحض ابتغاء وجه الله ثم غلب مطلقه في الثاني بحيث لا ينصرف إلا إليه تغليب الالحاد الذي هو مطلق الميل إلى الميل عن الحق في بعض العقائد وهو يتصور على وجهين متفاضلين فالأعلى إرادة وجهه (تعالى) أي موافقة إرادته وامتثال أمره شكرا له أو حياءا منه ومهابة أو تعظيما وانقيادا أو حبا أو لكونه أهلا للعبادة كما في حديث أمير المؤمنين (عليه السلام): **(ما عبدتك خوفًا من نارك ولا طمعًا في جنتك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك)** (المجلسي، ١٩٨٣م:٨٦/٨، رقم: (٤)،(al-majleciy,1983,8/86,no4)... فكثيرا ما يغتر الناوي بنفسه وبنيته فيراها من هذه المرتبة ويعرف صدتها بالتفكر في صفاته (تعالى) وأفعاله ومداومة السر على المناجاة معه في جميع أحواله فإن فقد هذه العلامات فليوقن أن ليس منها إلا في حديث النفس وخديعة الوسواس كما مر من حال الواطي ثم إرادة نفع الآخرة بجلب الثواب أو الخلاص من العقاب أو كليهما وكيف كان فهو حظ من حظوظ النفس يخرج عن الاخلاص المطلق وإنما يعد اخلاصا بالإضافة إلى الحظوظ العاجلة ومن ثم حكم كثير من علماء الفريقين ببطلان العبادة بهذا القصد فإن صاحبه إنما قصد الرشوة والبرطيل أو الاستراحة من العذاب والتنكيل ولم يقصد وجه الرب الجليل وأبطله المصنف في المعتصم والمفاتيح وغيرهما بالنصوص وأن بعض الناس ليس درجتهم أعلى منه وليس في وسعهم القصود الآخر)(الجزائري ، ب. ت: ٧٥-٧٦)،(al-jzaeriyn.d,p75-76,)، كما ينبه عليه حسن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **(العباد ثلاثة، قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله عز وجل طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة)**(المجلسي، ١٩٨٣م:٨٦/٨، رقم: (٥)،(al-mijleciy,1983,8/86,no5)، ولذلك وجب الاهتمام بنشئة الفرد لغرس القيم السامية في نفسيته ؛ لأنه: (إذا كان التقادم انفراديا والاعتزال عن الجائرين - لعنهم الله تعالى - شخصيا، فهو مضافا إلى عدم استلزامه لما هو المقصود، ربما يؤدي إلى الاخلال بالنظام المستتبع للهرج والمرج، بل ربما يؤدي إلى ميل آحاد البشر إلى الالحاد، فإنه لا بد على كل ديانة حقة من مراعاة حقوق البشر في هذه النشأة، حتى لا يذهب الناس إلى الباطل، ولا ينزجرون عن الاسلام والمسلمين)(الخميني، ١٩٨٣م: ٣٤)،(al-komaniy,1983,p34)، وقد وجدتُ مناظرة بين الإمام الصادق (عليه السلام) وابن أبي العوجاء: حديث **(مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يُسْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ قَالَ كَانَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ من تلامذة**

الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة، قال: إنّ صاحبي كان مخلطًا، يقول طورًا بالقدر، وطورًا بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهبًا دام عليه، فقدم مكّة متمرّدًا وإنكارًا على من يحجّه، وكانت العلماء تكره مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره)، (فأتى أبا عبد الله فجلس إليه في جماعة من نظرائه، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ المجالس بالأمانات ولا بدّ لكلّ من به سعال أن يسعل، أفتأذن لي بالكلام ؟ فقال: تكلّم، فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر، إنّ من فكّر في هذا وقدّر علم أنّ هذا فعلٌ أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسّه ونظامه، فقال الإمام: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه واستوخم العواقب ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهَلَكة ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به عباده، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، مجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفَي عام، فأحقّ من أُطيع فيما أمر وانتهى عمّا نهي عنه وزجر، الله المنشئ للأرواح والصور، فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت الله فأحلت على الغائب، فقال الإمام: كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم ؟ فقال الزنديق: فهو في كلّ مكان، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال الإمام: إنّما وصفت المخلوق، الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان، فلا يدري في مكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان، فلا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب إلى مكان، فسكت الزنديق ولم يحر جوابًا وخرج مرغمًا مهزومًا)(المجلسي، ١٩٨٤م:٢٢/١٧- ٢٣:رقم: (١)،(al-majleciy1984,17/22-23,no1)،(الشاكري، ١٩٩٥م: ١١٤/١٠-١١٥)،(al-shakeriy,1995,10/114-115)، ومن (خلال الالتزام بأداء المسؤولية يتعمق الايمان بالله تعالى في العقول والقلوب، وتتوثق الصلة مع الله تعالى والتي تضفي السكينة والطمأنينة على جميع جوارح الانسان ومقومات شخصيته في الفكر والعاطفة والسلوك، فيتحرر من الإلحاد واللا انتماء، ومن الضياع والتخبط، ومن الضلال والعمى والحيرة، ويتخلص من الأوهام والخرافات، ويتوجه إلى الله تعالى مستمدا منه العون والاسناد، فيستشعر الأمان والصفاء وهو عميق الصلة بمنعم الوجود، وبالركن الركين الذي تتهاوى جميع مظاهر الاسناد أمامه، وتستقيم نفسه ومشاعره، ويكون الحفاظ على نظام الحياة على أحسن صورة عن طريق جلب المصالح ودرء المفاسد، فيصبح المجتمع في قمة السعادة وهو يسعى إلى الاعمار والبناء الحضاري، ويعم الخير والصلاح جميع مرافق الحياة، لسمو المقاصد ونبل الأهداف المراد تقريرها وتحقيقها في الواقع)**(مركز الرسالة، ١٩٩٨م: ١٠٠)،(markizal-resala,1998,p100)، وبهذا فإنَّ (الإسلام كغيره من الشرائع السماوية يحرص أول ما يحرص على محاربة الإلحاد والوثنية، ويعطي المئات من الأدلة والبراهين التي تسد على الملحدين والجاحدين طرق الضلال والتشكيك، ويقيم العشرات من البراهين التي لا تقبل الجدل، على أن الإنسان مدين في كل نواحيه لقوة تسير هذا الكون تمده بالقوة والتفكير وينتج ويكافح ويجاهد ويسرت له كل ما يمكن أن تصل إليه أفكاره وينتجه عقله، فهي السبب في كل شيء وإليها تنتهي جميع الأسباب، وهي الطاقة الخيرة التي أمدت المخلوقات بما فيها من طاقات وامكانيات على اكتشاف الحقائق وأسرار الطبيعة، وكلما تقدم الفكر واتسع العلم أدرك الإنسان جهله وعجزه عن الإحاطة بنظام هذا الكون وأحس أنه لا يزال في بداية الطريق وسيبقى في البداية لأنه كلما تقدم واتسعت آفاقه يلمس ان ما وصل إليه لا يعد شيئا بالنسبة لما بقي مستورا عنه ويبقى في بداية الطريق مهما تقدم وأبدع في الإنتاج وأفاد البشرية من خيرات الأرض وأسرار الفضاء، قال الله سبحانه وتعالى: **(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)**(الإسراء: ٨٥)،(al-esraa:85)، وقال كريسى موريسون رئيس المجمع العلمي في النيويورك: ان البشر لا يزالون في فجر عصر العلم وكلما ازداد ضياء العلم سطوعا جلا لنا شيئا فشيئا صنعه خالق مبدع)(الحسني، ب. ت: ص١٦)،(al-hasaniy,n.d,p16).

الخاتمة:

كم من الأمم وصلت إلى الهوان وبُثت فيها الفوضى والأخلاق المتردية وفقدان الشعور بالأمن ؛ لسلوكها طريق الظلام، كانت من الهالكين وإن طال الزمان ؛ لأنَّ الحقيقة ناصعة البياض ليس عليها شائبة تُبطل مساعي الإلحاد والوثنية والعادات الجاهلية ؛ لتُبقي علو الشرائع السماوية التي جاءت بالتعاليم الإلهية والطقوس الدينية في تنظيم حياة الإنسان تنظيمًا واقعيًا بحيث يتلائم مع قدراته.

التوصيات:

١- إعداد ندوات وورش عمل مكثفة لتوعية الطلبة في الجامعات والمدارس ؛ لبيان خطورة مبدأ الإلحاد المفسد للعقول.

٢- عرض مشاهد على شاشات العرض خلال الندوات حقيقية لأُناس أعلنوا إلحادهم، فأصيبوا بالأمراض .

٣- توعية الأسر بمتابعة أولادهم عن كثب ؛ لمعرفة ميولهم العقائدية، فهناك مَن يذهب لاقتناء الكتب التي تُغير التعاليم وتفسد الأخلاق وتؤدي إلى الكفر والعصيان.

٤- عمل بوسترات تُبين مصير الأمم التي استهانت وألحدت، فجاءها الرد ؛ لتكن عبرةً لمَن اعتبر.

ومن الله تعالى التوفيق

الهوامش:

* الكحيل، عبد الدائم، ٢٠٢٢م، اكتشاف علمي ٢٠٢٢ماذا يحدث لحظة خروج الروح، تم الاسترجاع من الموقع: تاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨https://youtu.be/_BS3iuhJp1E
* المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي (ت١٤١١ه)، ١٩٩٣م، شرح إحقاق الحق، تحقيق واهتمام السيد محمود المرعشي، ط١، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
* الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥ه)، ١٩٩٤م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر .
* السمعاني، أحمد بن محمد المحقق (ت ٩٩٣ه)، ١٩٩٧م، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق وتعليق محمد الباقر البهبودي، طهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
* قلعجي، محمد قلعجي،١٩٨٨م، معجم لغة الفقهاء، ط٢، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
* الريشهري، محمد الريشهري، ١٩٩٥م، الحج والعمرة في الكتاب والسنة، ط١، دار الحديث.
* حسن الجواهري، الشيخ حسن، بحوث في الفقه المعاصر، ٢٠٠٠م، ط١، قم، نشر مجمع الذخائر الإسلامية.
* الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، د. ت، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
* الحراني، ابن شعبة الحراني(ت ق٤ه)، **١٩٨٢م**، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
* الشاكري، الحاج حسين الشاكري، ١٩٩٦م، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، مطبعة ستارة.
* مغنية، محمد جواد (ت ١٤٠٠ه)، ١٩٨١م، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.
* الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت٣٢٩ه)، ١٩٨٩م، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٤، طهران، دار الكتب الإسلامية، كتاب (الإيمان والكفر)، باب (الكبر).
* المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١ه)، ٢٠٠٠م، شرح أصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ه)، ١٩٨٠م، معاني الأخبار، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، باب (معنى نوادر المعاني).
* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ه)، ١٩٨٠م، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، كتاب (الحج علل الحج والمشاعر والمناسك)، باب (الالحاد في الحرم والجنايات).
* الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٤٨ه)، ١٩٦٦م، الاحتجاج، تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، دار النعمان للطباعة والنشر، باب (آخر الزمان).
* كاشف الغطاء، الشيخ جعفر (ت١٢٢٨ه)،٢٠٠٠م، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق عباس التبريزيان وآخرون، ط١، خراسان، مكتب الإعلام الإسلامي.
* السبحاني، الشيخ جعفر، ١٩٩٢م، التوسل أو الإستغاثة بالأرواح المقدسة، ط١، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
* الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١ه)، د. ت، الوافي، تحقيق وتصحيح وتعليق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط١، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة.
* الجزائري، السيد عبد الله (ت١١٧٣ه)، ب. ت، تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، تحقيق شرح الجزائري، ط ١.
* المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١ه)،١٩٨٣م، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تقديم السيّد مرتضى العسكري وآخرون، ط٢، طهران، دار الكتب الإسلامية، باب (أفضل العبادة) وباب (احتجاجات موسى بن جعفر (عليه السلام) على أرباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم) وباب (ابتلاء الخلق واختيارهم بالكعبة).
* الخميني، السيد مصطفى (ت١٣٩٨ه)، د. ت، ثلاث رسائل، ولاية الفقيه، تحقيق مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١.
* الشاكري، الحاج حسين، ١٩٩٤م، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)، ط١، قم، مطبعة ستارة.
* مركز الرسالة، ١٩٩٨م، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، قم، مطبعة مهر.
* الحسني، هاشم معروف الحسني، ب. ت، تاريخ الفقه الجعفري، تقديم محمد جواد مغنية، دار النشر للجامعيين.

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**
* الجزائري، السيد عبد الله (ت١١٧٣ه)، ب. ت، تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، تحقيق شرح الجزائري، ط ١.
* الحراني، ابن شعبة الحراني(ت ق٤ه)، ١٩٨٢م، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
* حسن الجواهري، الشيخ حسن، بحوث في الفقه المعاصر، ٢٠٠٠م، ط١، قم، نشر مجمع الذخائر الإسلامية.
* الحسني، هاشم معروف الحسني، ب. ت، تاريخ الفقه الجعفري، تقديم محمد جواد مغنية، دار النشر للجامعيين.
* الخميني، السيد مصطفى (ت١٣٩٨ه)، د. ت، ثلاث رسائل، ولاية الفقيه، تحقيق مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، ط١.
* الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، د. ت، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

* الريشهري، محمد الريشهري، ١٩٩٥م، الحج والعمرة في الكتاب والسنة، ط١، دار الحديث.
* الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥ه)، ١٩٩٤م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر .
* السبحاني، الشيخ جعفر، ١٩٩٢م، التوسل أو الإستغاثة بالأرواح المقدسة، ط١، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
* السمعاني، أحمد بن محمد المحقق (ت ٩٩٣ه)، ١٩٩٧م، زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق وتعليق محمد الباقر البهبودي، طهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
* الشاكري، الحاج حسين الشاكري، ١٩٩٦م، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، مطبعة ستارة.
* الشاكري، الحاج حسين، ١٩٩٤م، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)، ط١، قم، مطبعة ستارة.
* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ه)، ١٩٨٠م، معاني الأخبار، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، باب (معنى نوادر المعاني).
* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١ه)، ١٩٨٠م، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، كتاب (الحج علل الحج والمشاعر والمناسك)، باب (الالحاد في الحرم والجنايات).
* الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٤٨ه)، ١٩٦٦م، الاحتجاج، تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، دار النعمان للطباعة والنشر، باب (آخر الزمان).
* الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت١٠٩١ه)، د. ت، الوافي، تحقيق وتصحيح وتعليق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، ط١، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة.
* قلعجي، محمد قلعجي،١٩٨٨م، معجم لغة الفقهاء، ط٢، بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
* كاشف الغطاء، الشيخ جعفر (ت١٢٢٨ه)،٢٠٠٠م، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق عباس التبريزيان وآخرون، ط١، خراسان، مكتب الإعلام الإسلامي.
* الكليني، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت٣٢٩ه)، ١٩٨٩م، الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٤، طهران، دار الكتب الإسلامية، كتاب (الإيمان والكفر)، باب (الكبر).
* المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١ه)، ٢٠٠٠م، شرح أصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
* المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت١١١١ه)،١٩٨٣م، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تقديم السيّد مرتضى العسكري وآخرون، ط٢، طهران، دار الكتب الإسلامية، باب (أفضل العبادة) وباب (احتجاجات موسى بن جعفر (عليه السلام) على أرباب الملل والخلفاء وبعض ما روي عنه من جوامع العلوم) وباب (ابتلاء الخلق واختيارهم بالكعبة).
* المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي (ت١٤١١ه)، ١٩٩٣م، شرح إحقاق الحق، تحقيق واهتمام السيد محمود المرعشي، ط١، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
* مغنية، محمد جواد (ت ١٤٠٠ه)، ١٩٨١م، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.
* مركز الرسالة، ١٩٩٨م، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، قم، مطبعة مهر.

المواقع الإلكترونية:

* الكحيل، عبد الدائم، ٢٠٢٢م، اكتشاف علمي ٢٠٢٢ماذا يحدث لحظة خروج الروح، تم الاسترجاع من الموقع:
تاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨ https://youtu.be/_BS3iuhJp1E